نشأة المدرسة التركية في القراءات

الباحثة/ مرام طلعت محمد أمين ينكصار

المقدمة:

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء وجعلهم على حفظ وحيه أمناء، وأظهر بهم كل سنة وقمع بهم كل بدعة.

والصلاة والسلام على أعلم الأنبياء ، وأوفى الأوفياء ، النبي الممجد حبيب الله محمد. وعلى آله وأصحابه أعلم الخليقة، الذين كانوا على أحسن طريقة ، وأجلّ حقيقة ، تعلموا وعلّموا، وبالعلم قد عملوا.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، ونوره المبين ، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم ، نزل به الوحي الأمين بلسان عربي مبين على الرسول الكريم، المبعوث إلى خير أمة، فاصطفى منهم تعالى من قام بخدمة كتابه، فاتخذوا مجالس للتدبر والتذكر والعمل والإصغاء، وانبرى لتعليمه الأئمة الثقات، وعرفت عنهم آداب في القراءة والإقراء.

ولما كانت المدرسة التركية من المدارس البارزة في علم القراءات، رغبت أن أبحث في هذا الموضوع فأسأل الله التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

١ – موضوع مهم يتصل بكتاب الله عز وجل وكل موضوع يتصل بكتاب الله أولى بالبحث من غيره.

٢ – التذكير بأهمية مدارس القراءات.

٣ – الوقوف على جهود العلماء في خدمة كتاب الله ونشر علومه.

٤ – أن المدرسة التركية من أهم المدارس التي اهتمت بقراءات القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

١ – الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل.

٢ – التعرف على المدرسة التركية ونشأة القراءات فيها.
٣ – التعرف على رجال القراءات في المدرسة التركية..
٤– جمع ما يتعلق في هذا الموضوع في مكان واحد ليقرب على طالبه.

الدراسات السابقة:

تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا. تقديم الدكتور: مصطفى أقدمير ، وهو بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي، والذي عُقد في مدينة مراكش المغربية.

المشكلات التي واجهتني في البحث :

قلة المراجع المتخصصة في هذه الموضوع ، فهي إما كتب قيد التحقيق مثل : (الجمع بين وجوه القراءات لعبد الله الإسلامبولي) أو غير محققة مثل (ذخر الأريب لمحمد أمين أفندي) أو غير مترجمة للعربية مثل كتاب (سياحتنامة لأوليا جلبي) والذي وصف فيه المدارس ودور القراء بشكل دقيق في تركيا، كما أن أغلب الكتب غير متوفرة على شبكة الإنترنت ويلزم طلبها من المواقع المتخصصة للكتب ويتأخر وصولها.

منهجي في كتابة البحث:

١ – جمعت المعلومات من الكتب التي تتحدث عن القراءات في تركيا و اهتمامهم بتدريسها.
٢– اعتمدت على المصادر التاريخية والتراجم وغيرها من المصادر التي تخدم البحث.
٣– كتبت الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
٤– خرّجت الأحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد
٥– عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية بعد الآية مباشرة.
٦– ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث عدا رجال قراءات المدرسة التركية عبر القرون.
٧– أترجم للعلَم بإيجاز وذلك في أول موضع يرد فيه العلَم، فإن تكرر لم أنبه عليه مكتفية بذكر رقم صفحته في فهرس الأعلام في أول موضع ورد فيه.
٨– لم أذكر ترجمة للقراء العشرة الوارد ذكرهم في البحث وذلك لشهرتهم.
١٠ – كتبت تاريخ الوفاة بجانب كل قارئ في ترتيبهم عبر القرون.

١١- عند كتابة المصادر والمراجع أورد اسم الكتاب كاملاً مع اسم مؤلفه ثم أكتفي بذكره مختصراً.

١٢ – كتبت بعض المواضيع الجانبية بخط مغاير لتمييزها وذلك لأهميتها مثل (تعريف الطبقة، وتعريف الإسناد ...)

١٣ – عزوت الأقوال إلى مصادرها.

١٤ – ذكرت نبذة موجزة عن أسماء البلدان المهمة الوارد ذكرها في البحث في أول موضع لها .

١٥ – التزمت بعلامات الترقيم التي تخدم البحث.

١٦- اقتصرت في الفهرس على الأعلام المترجم لهم الوارد ذكرهم في البحث دون الموجودين في القرون.

١٧- ذيلت البحث بالفهارس العلمية التي تخدمه.

أقسام البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة و ثلاثة مباحث، وخاتمة ، وفهارس عامة.

المقدمة: وتحتوي على:

عنوان البحث وأهميته، وأسباب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: القراءات في تركيا، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالدولة التركية

المطلب الثاني: نشأة علم القراءات في تركيا

المطلب الثالث: أنشطة ابن الجزري العلمية في بورصا

المبحث الثاني: منهج الإقراء في المدرسة التركية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات التالية: (المنهج – الإقراء – المدرسة – دار القراء)

المطلب الثاني: منهج إقراء علم القراءات في تركيا

المبحث الثالث : طبقات رجال القراءات في تركيا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نبذة يسيرة عن الإمام ابن الجزري

المطلب الثاني: طبقات رجال القراءات في المدرسة التركية

الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

- فهرس المراجع

المبحث الأول
القراءات في تركيا
المطلب الأول
التعريف بالدولة التركية[١]

الجمهورية التركية هي دولة تقع في الشرق الأوسط ذات تراث ثقافي قديم، كما أن موقعها على مفترق الطرق بين أوروبا وآسيا جعل منها بلدًا ذات أهمية كبيرة ، كما أن وقوع مضيقا البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة – التي تصل البحر الأسود ببحر إيجة وتصل آسيا بأوروبا – في أراضيها مما يجعل موقعها استراتيجياً ومؤثرًا على الدول المطلة على البحر الأسود. وقد كانت تركيا مركزًا للحكم العثماني حتى عام ١٩٢٢م إلى أن تم إنشاء الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ على يد مصطفى كمال أتاتورك[٢].

وكانت تُعرف قديماً باسم بلاد الروم. التي حرص المسلمون على فتحها وبذلوا في سبيل ذلك أرواحهم وأموالهم ، وبدأت الممالك والمدن تسقط في أيديهم الواحدة تلو الأخرى. وقد كان فتح القسطنطينية[٣] هدفاً للمسلمين مُنذ أوائل العهد الأُمويّ خلال خلافة مُعاوية بن أبي سُفيان.[٤]

---

(١) ينظر: الكامل في التاريخ. ابن الأثير ٤٩٩/١ ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث. إسماعيل أحمد ياغي الفصل الأول: قيام الدولة العثمانية. الدولة العثمانية تاريخ وحضارة. أكمل الدين إحسان أوغلي ص ٥ – ٢٣. العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري. فتحي يكن ص ١٥.

(٢) مصطفى كمال أتاتورك ولد سنة ١٢٩٩ه بمدينة سالونيك التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، كان سبباً في إلغاء الخلافة الإسلامية وقطع كل صلة لتركيا بالإسلام، أسس الجمهورية التركية بتطبيق سياسة تغريب وعلمنة جذرية. مات عام ١٣٥٦ه. ينظر: مقال موسى بن ذاكر الحربي على موقع صيد الفوائد، العالم الإسلامي والمكائد الدولية ص ١٥.

(٣) مدينة يونانية قديمة بنيت في القرن السابع قبل الميلاد على مضيق البوسفور ، ثم أضحت عاصمة الدولة البيزنطية أو الدولة الرومانية الشرقية ، وسميت (قسطنطينية) نسبة إلى الإمبراطور الروماني (قسطنطين الأول) الذي جدد بنائها سنة ٣٢٤ للميلاد وانتقل من مدينة روما إليها واتخذها مقرا له. فتحها السلطان محمد الثاني سنة ٨٥٧ه . وهي إسطنبول حالياً. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير. موقع الإسلام ٢١٤/٢، الروض المعطار في خبر الأقطار. محمد عبد المنعم الحميري ص ٤٨١. معجم البلدان. ياقوت الحموي ٣٩٧/٣.

(٤) معاوية بن أبي سفيان. واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الرحمن كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح. وقد روى عن معاوية أنه قال: أسلمت يوم القضية ولقيت النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً. وتوفي في النصف من رجب سنة ٦٠ ه بدمشق ودفن بها. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ابن عبد البر ٤٤٤/١.

واستمرّت المحاولات خلال العهد العباسي، إلى أن تكللت بالنجاح في العهد العُثماني على يد السلطان محمد الثاني بن مراد العثماني[1] سنة ٨٥٧هـ .

وشكّل فتح القسطنطينيّة خاتمة المُحاولات الإسلاميّة لضم هذه المدينة لحظيرة الخلافة كما شكّل هذا الحدث نهاية الإمبراطوريّة البيزنطيّة، وإلى حدٍ أبعد الإمبراطوريّة الرومانيّة.

ذلك أنّ المدينة كانت تُشكّلُ عائقًا وحاجزًا أمام التوغل الإسلامي في أوروبّا، ولمّا سقطت أصبح بإمكان العُثمانيين المضي قُدمًا في فتوحاتهم دون التخوّف من ضربةٍ خلفيّة تُثنيهم عن أهدافهم.

وبعد تمام الفتح، نقل السلطان محمّد الثاني عاصمة مُلكه من مدينة أدرنة[2] إلى القسطنطينيّة، وسُمّيت «إسلامبول» أي «تخت الإسلام»، ولُقّب السلطان بالفاتح أو «أبو الفتح».

كان فتح القسطنطينيّة حدثًا مهمًّا على الصعيدين الإسلامي والعالمي، فعلى الصعيد الإسلامي تحققت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم : وهي قوله عليه الصلاة والسلام:" لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ"[3]

وكان ذلك بمثابة تتويج لسلسلة من الانتصارات الإسلامية ودافعًا ومحركًا قويًّا للجهاد ضد الممالك الأوروبية، وعلى الصعيد العالمي اعتبره العديد من المؤرخين خاتمة العصور الوسطى وفاتحة العصور الحديثة.

---

(1) هو محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن عثمان، السلطان محيي الدين ملك الروم وصاحب القسطنطينية وفاتحها. ولد بعد ٨٤٠ ه. وولي السلطنة بعد موت أبيه سنة خمس وخمسين. ومات سنة ٨٨٦ه. ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان. جلال الدين السيوطي ص ٥٩

(2) واسمها (أدريانا بوليس) أي مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات وتوجد في القسم الأوربي من تركيا وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية. ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية ٢٣/١.

(3) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه. ينظر: مسند الإمام أحمد. أحمد بن حنبل ٤٢٢/١٢، المعجم الكبير للطبراني. أبو القاسم الطبراني ٢٤/٢.

المطلب الثاني

نشأة علم القراءات في تركيا

من خلال البحث لم أتوصل إلى ما يدل على وجود علم القراءات في تركيا قبل قدوم ابن الجزري[١] إلى الأناضول وذكر أن القراءة في عصره في الشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ولم يذكر تركيا ، ولعل ذلك لعجمة أهلها فلم تكن تلك البلاد مبرزة في القراءة[٢].

وقد يكون أول نشاط لعلم القراءات في تركيا هو درس الشيخ مؤمن بن علي بن محمد بن أجمعين بن محمد الرومي الفلكاباذي الخطيب، شيخ الروم وخطيبها[٣]، الذي تتلمذ على يد ابن الجزري وقرأ عليه القراءات بمضمن الشاطبية والتيسير وأخذ إجازة منه في دمشق، وقد قدم إلى بورصا[٤] في زمن السلطان بايزيد بن مراد[٥] فاعتنى بها وجعله خطيباً في عمارة أبيه.

وسبب قدوم ابن الجزري إلى الأناضول هو تسلمه دعوة شخصية من السلطان بايزيد بن مراد، وقد كان هذا السلطان من خيار ملوك الأرض يحب العلم والعلماء ويكرم أهل القرآن.

وتوجه ابن الجزري إلى بلاد الروم بسبب ما وقع له من الفتن في الديار المصرية حتى وصل إلى مدينة بورصا وأقام عند تلميذه مؤمن بن علي الرومي الذي عرّف به عند السلطان بايزيد الذي خرج من بورصا لاستقبال ابن الجزري خارج المدينة ويتلقاه بالتقدير والاحترام.

---

(١) ينظر ترجمته ص ٢٢ من هذا البحث

(٢) ينظر: تسهيل علم القراءات. د. أيمن بقلة ص١٣٥.

(٣) مؤمن بن علي بن محمد بن أجمعين بن محمد الرومي الفلكاباذي الخطيب، شيخ الروم وخطيبها فاضل محقق صيت من أهل الدين والخير. مات سنة ٧٩٩ه. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري ص ٤١٩.

(٤) تقع في الشمال الغربي من تركيا في منطقة مرمرة بين إستانبول ومنطقة إيجة وكانت عاصمة للدولة العثمانية . ينظر: تعريف بالأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية ص ٣٦٢، بورصا بين الماضي والحاضر. د. سهيل صابان، مقال منشور في مجلة الفيصل عدد ٣٤٠ في شوال ١٤٢٥ه.

(٥) هو السلطان بايزيد بن الملك المجاهد مراد بن الملك الغازي أُرخان بن عثمان ، لقب بـ (يلدرِم) الذي معناه (الصاعقة) لإقدامه وانقضاضه المفاجئ على العدو ، أُسر في معركته مع تيمور وبقي في سجنه حتى توفي سنة ٨٠٥ ه . ينظر: الضوء اللامع. شمس الدين السخاوي ٧٧/٥، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. عبد الملك العصامي المكي ٣١٤/٢.

فاجتمع ابن الجزري بالسلطان وكان قد سمع به قبل ذلك، فأهداه المماليك والجواري وبالغ في إكرامه والإحسان إليه، ورتب له مائتي درهم في كل يوم وساق له عدة خيول[١]

ووجد عنده مستقراً فعمل على نشر القراءات والحديث وهنالك انتفع بعلمه خلق كثير، وبها ألف كتابه النشر في القراءات العشر وأتمه في سنة تسع وتسعين وسبعمائة[٢].

وحينما استقر بهذا المقام الطيب أهله لحقه أولاده وأحضرت كتبه. [٣]

ثم كانت الفتنة العظيمة من قِبل تيمورلنك[٤] الذي اصطحب معه ابن الجزري بهدف الاستفادة من هذا العلم في بلاده ، وهكذا يكون قد انتهى مرحلة بقاء ابن الجزري في الأناضول التي دامت سبع سنوات[٥]

المطلب الثالث

أنشطة ابن الجزري العلمية في بورصا

بعد قدوم ابن الجزري إلى بورصا افتتح السلطان بايزيد دار القراء المجاور للجامع الكبير[٦] للخدمة ووضعها في تصرفه وخصص له راتباً مرتفعاً ومخصصات إضافية، وبذلك هيأ الشروط المناسبة لنشر علومه.

وبهذا يكون قد تم تأسيس أول دار للقراء عند العثمانيين[٧]. وهذا يعني أن تدريس علم القراءات قد بدأ رسمياً بعد ٩٦ عاماً تقريباً من تأسيس الدولة العثمانية.

وكان من بين الطلاب الذين درّسهم أبناء السلطان بايزيد ويوضح ابن الجزري هذه النقطة قائلاً:

---

(١) ينظر: جامع أسانيد ابن الجزري. محمد ابن الجزري ص ٥٤، إنباء الغمر بأبناء العمر . ابن حجر العسقلاني ٢٨٧/٣.

(٢) النشر في القراءات العشر. ابن الجزري ٤٦٩/٢

(٣) ينظر: غاية النهاية ٥٦/١.

(٤) تعني باللغة المغولية: صهر الملوك، واشتهر باسم تيمورلنك، ومعنى تيمور بلغتهم: الحديد، ولنك: الأعرج، وهو قائد أوزبكي ولد في إحدى قرى مدينة كش، مات سنة ٨٠٧ ه . ينظر: النجوم الزاهرة في ملوم مصر والقاهرة. ابن تغري بردي ٤٠٩/٣، سمط النجوم العوالي ٣١٤/٢.

(٥) ينظر: جامع أسانيد ابن الجزري ص ٥٨.

(٦) هو أكبر جوامع بورصا وأعظمها وأكثرها جماعة، بناه يلدريم بايزيد بعد الانتصار الذي حققه في معركة نيغبولي بين أعوام ١٣٩٨ – ١٤٠٠ م. ينظر: بورصا بين الماضي والحاضر ص ٦.

(٧) ينظر التعريف ص ١٥ من هذا البحث.

" وأمر السلطان أولاده الثلاثة الصغار وهم: سلطان محمد، ومصطفى، وموسى أن يلازموني للاشتغال، فكانوا يأتون إليّ كل يوم إلى منزلي، حتى تعلم منهم أمير مصطفى، وأمير موسى العربية والنَّحو، وكثيراً من الفقه، وشيئاً من العلوم الدينية وصاروا يكلموني بالعربية أحسن من أولادي العرب وأصح"[١].

وأيضاً انتفع أولاد السلطان بايزيد بولد ابن الجزري أبي بكر أحمد المعروف بابن الناظم[٢]، لما دخل بلاد الروم وأحضرا كثيراً من كتب أبيه، وهم: الكامل محمد، والسعيد مصطفى، والأشرف عيسى، وصار متولِّي الجامع الأكبر البايزيدي بمدينة بورصا[٣].

وفي فترة وجود ابن الجزري في بورصا وإلى جانب أنشطته التدريسية قام بتأليف كتب قيمة في علم القراءات. وهذه الكتب هي:

١- (النشر في القراءات العشر)

قال ابن الجزري رحمه الله : " وابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة بورصا وفرغت منه في ذي الحجة الحرم من السنة المذكورة "[٤].

ومن أبرز آثار الكتاب في علم القراءات أنه لو قال قائل: أنه ما من كتاب ولا مصنَّف في علم القراءات بعده إلا وهو عالة عليه، حتى الكتب التي ألفت في عصر مصنفه بعد تأليفه، لكان صادقاً. فهو المعتمد في علم القراءات بلا منازع، وهو الحكم والفصل في القراءات في القراءات المتواترة والشاذة، فما من قراءة متواترة في يومنا هذا إلا وهي مثبتة فيه، وهذا ما لا يمكن إطلاقه على كتاب آخر[٥].

٢- (طيبة النشر في القراءات العشر)

انتهى من كتابة هذه المنظومة التي تتألف من ألف بيت في نفس العام أي عام ٧٩٩ ه في بورصا

---

(١) جامع أسانيد ابن الجزري ص ٥٨.

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري أبو بكر، لحق والده ،لى الروم بكثير من كتبه وأقام عنده يفيد ويستفيد. مات بعد والده بقليل. ينظر: غاية النهاية ص ٥٦.

(٣) ينظر: غاية النهاية ص ٥٦، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. طاشكبري زاده ص ٢٨.

(٤) النشر في القراءات العشر ٤٦٩/٢.

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر. دراسة وتحقيق د. محمد الشنقيطي (رسالة ماجستير) ص ٦٤.

قال ابن الجزري : " وحفظها جماعة كثيرة وقرأ علي بمضمونها خلق "[١].

ومن ضمن تأثير ابن الجزري في تركيا، منهم من نقل بعض مؤلفاته إلى اللغة التركية مثل:

الشيخ محمد بن عمر المعروف بقورد أفندي المتوفى سنة ٩٦٩ه[٢] الذي قام بشرح المقدمة في التجويد باللغة التركية.

والشيخ يحيى بن عبد الكريم[٣] الذي ترجم الحصن الحصين إلى التركية وسماه (مصباح الجنان)[٤].

(١) ينظر: جامع أسانيد ابن الجزري ص ٥٧.

(٢) أصله من بلدة تاتار بازار جفي، وتولي مشيخة الزاوية الفتحية بالقسطنطينية. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. حاجي خليفة ١٧٩٩/٢، معجم المؤلفين. عمر كحالة ٨٩/١١.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) ينظر: كشف الظنون ٦٦٩/١.

المبحث الثاني
منهج الإقراء في المدرسة التركية وفيه مطلبان:
المطلب الأول
التعريف بالمصطلحات التالية
(المنهج – الإقراء – المدرسة – دار القراء)

قبل الشروع في الكلام على منهج الإقراء بالمدرسة التركية جدير بنا ذكر بعض المصطلحات المهمة في هذا المبحث:

أولاً: تعريف المنهج

النهج لغة : الطريق الواضح البين ، والمنهج والمنهاج : الطريق الواضح. نهج وأنهج لغتان، ونهج الطريق سلكه، واستنهج الطريق صار نهجاً واضحاً بيناً.

والنهج الطريق المستقيم يقال نهج الطريق نهجاً ونهوجاً بمعنى وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً . ويقال: نهج الطريق: بينه وسلكه ونهجت الطريق : أبنته وأوضحته .

والمنهاج : الطريق الواضح وفي التنزيل ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾ [سورة المائدة :٤٨] [١]

والمنهج : الخطة المرسومة وهي محدثة ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما، وجمعه مناهج[٢]

ثانياً: معنى القراءة والإقراء والفرق بينهما:

(قرأ): أقرأ غيره يُقرئه إقراءً . ومنه قيل : فلان المُقرئُ . قال سيبويه : قرأ واقترأ ، بمعنى بمنزلة علا قرنه واستعلاه . وصحيفة مقروءة . وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً ، ومنه سمي القرآن . وأقرأه القرآن فهو مُقرئ

وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران، والاقتراء : افتعال من القراءة.

---

(١) ينظر: لسان العرب. ابن منظور الإفريقي ٣٨٣/٢، تاج العروس من جواهر القاموس. محمد الزبيدي ص ١٥٢٦.

(٢) ينظر: منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية . د /موفق بن عبد الله بن عبد القادر ص ١١.

قال: وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال : قرآن ، وقريت وقار ، ونحو ذلك من التصريف[١]

وكانت القراءة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى تعليم تلاوة القرآن مع تعليم معناه والإقراء تعليم تلاوة لفظ القرآن مع تعليم معنى اللفظ الّذي يحتاج إلى تعلّمه.

وكان لمعنى مادة القراءة والإقراء في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم جزءان :

أ ــ تعلم تلاوة اللفظ وتعليمها .

ب ــ تعلم معنى اللفظ وتعليمه .

وكان الإقراء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يستعمل في معنيين: تعلم تلاوة اللفظ ، وتعليم معنى اللفظ . وأصبح بعد انتشار تعلم القرآن يستعمل في أحد المعنيين وهو تعليم معنى الآيات التي تحتاج إلى تفسير [٢].

ثالثاً: المدرسة

تعريف المدرسة لغة: مادة المدرسة (د ، ر ، س) أصل يدل على خفاء وخفض وعفاء. ومن ذلك قولهم: الدرس بمعنى الطريق الخفي، ويقال: درسْت الحنطة وغيرها في سنبلها إذا دستها. ويقال: درس المنزل: عفا ، لعدم تعهده بالحفظ والصيانة. ويقال أيضاً: درس الثوب: أخلقه، لطول مدة استعمالها[٣].

ودرس الكتاب يدرسه درساً: ذلله بكثرة القراءة حتى خف حفظه عليه من ذلك. [٤]

وذكر ابن الأثير أن أصل الدراسة: الرياضة والتعهد للشيء. وأن معنى تدارسوا القرآن: اقرأوه وتعاهدوه لئلا تنسوه . ويقال: درس يدرس درساً ودراسة [٥]

المدرسة اصطلاحاً: هي المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الجديد على المعارف والحقائق والقيم الاجتماعية والدينية، وطرق العمل والتفكير.[٦]

---

(١) ينظر: لسان العرب ١٢٨/١، تاج العروس ص ١٨٧ – ١٩١.

(٢) ينظر : القرآن الكريم وروايات المدرستين. السيد مرتضى العسكري ١٤٨/١.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة. ابن فارس ٢٦٧/٢.

(٤) ينظر: تاج العروس ص ٣٩٣٤.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات ابن الجزري ١١٣/٢.

(٦) ينظر: مقدمة في التربية. إبراهيم ناصر ص ١٥٢.

أما مدارس الإقــراء: هي المدارس التي اعتنى فيها العلماء والمشايخ المتصدرون بتعليم طلابهم كتاب الله عز وجل بقراءاته وروياته ، وفِق ما أخذوه عن مشايخهم[١].

رابعاً: دار القراء

هو المكان الذي كان يتم فيه تعليم القرآن وتحفيظه قبل العهد العثماني أي في عهد السلاجقة وقرمان، وكان يُعرف باسم (دار الحفاظ) أو (دار القرآن) أو (دار القراء).

و منها دار سعد الدين بن الحاج عمر بن كويك للحفاظ في قونية[٢]، والمدرسة الفرحونية في قونية[٣].

وفي العهد العثماني تم تأسيسه وتسميته باسم (دار القراء) وأصبحت دار القراء مدرسة اختصاصية تعني في مراحلها الأولى تعليم العلوم اللازمة لتلاوة القرآن بشكل جيد كتعليم مخارج الحروف وعلم القراءات.

منهج التعليم في دار القراء:

كان قد تم افتتاح أول دار للقراء في عهد العثمانيين من قِبل السلطان بايزيد بالقرب من الجامع الكبير ببورصا.

وأصبحت المدارس التي تقدم التعليم الأساسي جزءاً من نظام التعليم عند العثمانيين وتسمى هذه المدارس بـــ (مدارس الصبيان) عند بلوغ الطفل عمر أربع أو ست سنوات كان يُرسل إلى مكان بالقرب من المساجد أو المدارس ويسمى (مكتب) أو (معلم خانة) ليباشر بنهل العلوم هناك[٤].

وفي مدارس الصبيان التي كانت تقدم العلوم الأساسية حيث يحتل القرآن مكانه في مقدمة الدروس التي تقدمها، كما تدرّس الكتابة والعلوم الدينية وقواعد اللغة العربية.

---

(١) ينظر: مدارس القراء في عصر ابن الجزري من خلال كتابه جامع الأسانيد. بحث مقدم من الدكتور: يوسف بن مصلح الردادي ص ٩٤٠.

(٢) بالضم ثم السكون، ونون مكسورة، وياءٍ مثناة من تحت خفيفة. من أعظم مدن الإسلام بالروم، وبها وبأَقْصَرَى سُكْنَى ملوكها. قال ابن الهروي: وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع. ينظر: معجم البلدان ٤٥٠/٣.

(٣) ينظر: أثر الأوقاف في النهضة التعليمية في مدارس الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم دراسة وثائقية من خلال الوقفيات والسجلات السلجوقية. بحث في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار العدد الثالث. فاطمة يحي زكريا الربيدي ص ١١٩.

(٤) ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا. د. مصطفى أقدمير ص ١٩. تاريخ الدولة العثمانية. يلماز أوزتونا ٤٨٨/٢

والطالب الذي يتمم مدرسة الصبيان أو الذي يكمل العلوم الأساسية ينتقل إلى دار القراء ذات المستوى الدنيا ليكمل الحفظ، ثم ينتقل إلى دار القراء ذات مستوى أعلى درجة ويستمر هنا ليتعلم فيها علوم القراءات.

وبعد دار القراء في بورصا أصبحت إسطنبول مركزاً للعلم بعد فتحها بفترة قصيرة[١] حيث أصبح من عادة السلاطين العثمانيين افتتاح دور للقراء في مناطق مختلفة وتعيين موظفين للعمل في هذه الدور ومنح عنوان (شيخ القراء) لعلماء القراءات البارزين. وتأسيس أوقاف وتعيين مخصصات بغرض خدمة هذه الدور.

وأشهر دور القراء: دار السلطان سليمان، ومدرسة محمود باشا، وسعدي جلبي، ودار قراء مفتي زاده. [٢]

وكان يُتبع كتاب المقدمة الجزرية[٣] لابن الجزري في دروس التجويد، أما في دروس القراءات فيُتبع القصيدة اللامية[٤] للشاطبي[٥] والمتعلقة بعلم القراءات السبع، وطيبة ابن الجزري المتعلقة بالقراءات العشر، والدرة المضيئة لابن الجزري[٦] المتعلقة بالقراءات الثلاث، وهذه المؤلفات الثلاث التي كان يتم تدريسها مع شرحها وغالباً كان يتم تحفيظها للطلاب، ويُطلب أيضاً متابعة مؤلفات الإمام الشاطبي وابن الجزري ككتب دراسية [٧].

(١) وذلك عام ٨٥٧هـ. ينظر: الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ص ٢٥

(٢) ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا ص ٢١.

(٣) وهي منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه.

(٤) المسماة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع.

(٥) الإمام الشاطبي هو أبو محمد القاسم بن فِيرُّه بن خلف أحمد الشاطبي الرعيني الضرير، ولد سنة ثماني وثلاثين وخمسمائة بشاطبة الأندلس وتوفي سنة تسعين وخمسمائة كان أحد الأعلام المشتهرين في الأقطار. ينظر: غاية النهاية ٢٨٤/١، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. محمد الذهبي ص ٢٣٨، الوافي بالوفيات . صلاح الدين الصفدي ٧٠/٢.

(٦) الدرة المضيّة في القراءات الثلاث.

(٧) ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا ص ٢٩ – ٣٠.

المطلب الثاني

منهج إقراء علم القراءات في تركيا

ويمكنُ إيجازُ منهاج علماء القراءات الأتراك في إقراء القراءات العشر الصغرى، وطرائق التلقي والأخذ عندهم، بما قاله أحد علمائهم، وهو الشيخُ محمد أمين أفندي[١] من علماء القرن الثاني عشر في مقدّمة كتابه عمدة الخلان: [٢] "اعلم أن طريق السبعة المتداول عند المشايخ الأبرار في هذه الأزمنة والأعصار، عبارة عمّا تضمنه كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني، والقصيدة اللامية للإمام الشاطبي المسماة بحرز الأماني، وطريق العشرة كنايةٌ عما تضمنه التحبير في قراءات الأئمة الثلاث البررة، مكملاً بهم القراءات السبعة إلى العشرة مع مضمّن القصيدة اللامية الموسومة بالدُّرة كلاهما للإمام شمس الدين محمد بن الجزري الذي هو لعيون القراء قرّة، واعلم– أيضاً– أنّ للجمع والترتيب في القراءات السبعة والعشرة بين القراء الحذاق المهرة، وكذا في طريق التقريب في أقطار المسلمين في الجمع والترتيب طريقين بالتلقي والقبول، الأول: المسمّى بطريق إسلامبول، والثاني: بطريق مصر موسوم، وأصول كلّ منهما بين أئمة القراء متبيّن ومعلوم .إلى أن قال: و كلا الطريقين مقبول عند أهل الأداء ومتبع، ولقد كان الطريق الأول مشهوراً بين المشايخ المتقدمين بطريق التيسير، والثاني بطريق الشاطبية بين النحارير، لأن القاعدة في الأول: أن يتخذ التيسير[٣] والتحبير[٤] أصلا، ويضمُّ إليهما ما في الشاطبية والدرة أداء ونقلاً، والأصل في الطريق الثاني : اتخاذ الشاطبية والدرة أصلا، وضمّ ما في التيسير والتحبير إليهما موافقاً لأصول المشايخ النبلاء. ثم اشتهر الأول بعد حدود ألف بطريق إسلامبول موسوماً، والثاني بطريق مصر شايعاً معلوماً.وسبب تسمية الأول بطريق إسلامبول بين الأئمة النقاد والفحول أنّ صهر الشيخ ناصر الدين الطبلاوي[٥] (ت٩٦٦هـ) وأخصّ تلاميذه

---

(١) محمد أمين ابن رئيس القراء عبد الله بن صالح الإستانبولي الرومي الحنفي الامام بجامع أبي أيوب الأنصاري مات سنة ١٢٧٥ه. ينظر: هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل باشا البغدادي ٢٢٦/٢.

(٢) ينظر: عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان ص ٥ – ٩.

(٣) التيسير في القراءات السبع للإمام أبو عمرو الداني.

(٤) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري.

(٥) ناصر محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي أحد العلماء الأفراد بمصر، وهو شيخ العلّمة شحاذة اليمني. مات سنة ٩٩٦ه. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري. د. إلياس البرماوي ٢/ ٢٨٢.

المتفق على فضله عند كلّ ناقل وراوي الأستاذ المحقق المقري أحمد المسيري المصري[1]؛ لما رحل إلى دار الخلافة العلية قاصدا لنشر الفيوضات الجلية بالتماس الصدر الشهيد النبيل المعروف بمحمد باشا الطويل[2]، وتوطّن بالمدينة المنسوبة إلى جناب أبي أيوب الأنصاري عليه رضوان الباري، وصار إماماً بالجامع المنسوب إلى السيد المشار إليه متوسّلاً إلى الله تعالى بما لديه، تصدّر لنشر علم القراءة لمن لازم مجلسه بأتم التوقير، وأقرأهم علي طريق كتاب التيسير وعلى طريق الدرة والطيبة والنشر الكبير؛ إلى أن انتقل سنة ست وألف إلى رحمة الملك الغفور، ودفن خارج تربة الوزير المذكور؛ فانتشرت تلك الطريق منه في دار الملك وسائر بلاد الروم، فمذ تلك الأيام اشتهرت طريقته بطرق إسلامبول بين الأئمة الفهوم. وسبب تلقيب الطريق الثاني بطرق مصر بين الأئمة الأخلاف في هذه الأزمنة بلا خلاف أن الآخذين المسندين عن إمام الفنّ ابن الجزري عَلَم القرآن على طريق الشاطبية بالترتيل والإتقان تفرّقوا في البلاد الإسلامية، وقطن كثير منهم في الحرمين المحترمين وبلاد اليمن وإقليم المغرب والديار المصرية والشامية؛ فأقرؤوا جماعة بهذا الترتيب المعتاد، ونشروا علم الوجوهات في تلك البلاد، ثم بعد سنين تصدّر في مصر لإقراء كلام الرب الغنيّ الشيخ الكبير شحاذة اليمني[3]، وهو من الآخذين من الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، وللشيخ أحمد المسيري في درجة الإسناد مساوٍ؛ فأقرأ جماعةً كثيرةً على هذا الطريق بأتمّ التحقيق و التدقيق، فانتشر طريقه بين المصريين والمغاربة، وصارت سيرته إلى الأقطار ذاهبة.

واشتهر ذلك الطريق بطريق مصر منذ تلك الأعوام، وانتشر بذلك الاسم إلى يوم القيام.

ولقد أخذ بعض رجال طريق إسلامبول طريقه حين رحلوا حاجّين إلى تلك البلاد، أخْذَ التبرك كما هو عند الأعلام معتاد، فكلا الطريقين مأخوذان بالأخذ والمشافهة مسلسلاً

---

(1) أحمد بن محمد أبو عبد الله المسيري المصري، إمام جامع أبي أيوب الأنصاري ، صهر الشيخ محمد الطبلاوي مات شهيداً ودفن بخارج تربة محمد باشا عام ١٠٠٥ه. ينظر: الحلقات المضيئات ٣٢٧/١.

(2) محمد باشا وزير السلطان سليمان، قيل ولم يكن في وزرائه أحسن منه، ثم وزير السلطان سليم، ثم وزير السلطان مراد، وقّف الطاحون خارج باب الفراديس، وغيرها على القراء بالجامع الأموي مات شهيداً بالقسطنطينية، وصلي عليه غائبة بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع رمضان سنة ٩٧٨ه. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. النجم الغزي ٣٩٣/١.

(3) شحاذة اليمني أبو عبد الرحمن الشافعي المصري مات قبل ٩٩٧ه. ينظر: الحلقات المضيئات ٣٢١/١.

معنعناً عن إمام الفن ابن الجزري ملقّناً... ثم إن الإمام النحرير والأستاذ الكبير- منبع الفيض المعنوي والصوري- الشيخ علي المنصوري[1]، رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السنين إلى دار الخلافة العلية حميت عن الآفات والبلية، فتحفل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين؛ فلازم مجلسه جمٌّ غفير من الآخذين الراغبين، فأقرأهم بكمال الإتقان والتوضيح، وألف كتبا حاوية على ما اختاره من الوجوه فصار في هذا الفن من أصحاب الترجيح، فشاع كلا الطريقين في بلاد الروم، الأول: موسوماً بطريق إسلامبول، والثاني: بطريق مصر كما هو عند أهل الفن متواتر معلوم. ولكل من الطريقين مسالك معتبرة بأخذ بعض الوجوه وترك بعضها على مختار المشايخ البررة، فيخالف بعض صاحب المسلك بعضاً في بعض الفروع من الوجوه، فالبعض يعمل بظاهر عبارات المأخذ المعتبرة على ما به المتقدمون صرّحوه، والآخر يعمل بالأحوط في الإقراء، ويترك ما فيه ضعف واضطراب عند أهل الأداء، لأنّ استيفاء كل الوجوه ليس بواجب، بل المقصود عند المحققين إقراء الطالب ببعضها، وتنبيهه على الأخرى صوناً لألفاظ النظم عن المعايب، فكل يقرئ كما أخذ عن شيخه من غير نقص وزيادة، هذا هو الواجب في الإقراء والإفادة والمشهور من المسالك المأخوذة في هذه البلاد في كلا الطريقين مسلكان مأخوذان على السداد.

ففي طريق إسلامبول مسلك صاحب الائتلاف الشيخ عبد الله المعروف بيوسف أفندي زاده[2]، ومسلك الشيخ أحمد الصُّوفي [3] كما قرأ وأفاد. وفي طريق مصر مسلك صاحب المتقن الشيخ محمّد النُعَيمي الشهير بكتاني زاده[4] ومسلك الشيخ عطاء الله النجيب[5] الذي منّ الله عليه بالشهادة"

أما **منهج طريق إسلامبول** فبيّنه الشيخ محمد أمين في عمدة الخلان: " أما طريق اسلامبول فهو باختيار تقديم وجوه الوصل في الابتداء بالإستعاذة والبسملة وكذا بين السورتين

---

(1) علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري، شيخ القراء بالأستانة وأثرى المكتبة العلمية بمؤلفاته المفيدة في التجويد والقراءات والنحو. ينظر: معجم المؤلفين ٤٤٧/٢، الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات. السيد بن أحمد عبد الرحيم ٢٧٥/٢.

(2) عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحنفي الرومي، المعروف بعبدالله حلمي ويوسف زاده، ويوسف أفندي، والأماسي. من المشتهرين بالقراءة والإقراء في الديار التركية. مات سنة ١١٦٧ه. ينظر: إمتاع الفضلاء ٢١٠/٢.

(3) أحمد أفندي القسطموني الصوفي رئيس القراء في إستانبول مات سنة ١١٧٢ه. ينظر: الحلقات المضيئات ٢٥٠/١.

(4) أبو طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النعيمي المعروف بابن الكتاني مات سنة ١١٦٨ه. ينظر: الحلقات المضيئات ٢٦٦/١

(5) عطاء الله النجيب المنصوري. لم أقف له على ترجمة. ينظر: عمدة الخلان صفحة إسناد المؤلف.

للمبسملين بينهما من الأجلّة، وبتقديم الوصل على السكت للآخذين بهما مع ترك البسملة بين السورتين في الأداء، وبتقديم الصلة على الإسكان وتخصيصها بقصر المنفصل لقالون بلا مراء، وبتأخير الإسكان مع تخصيصه بالمد له في المنفصل برواية الناقلين، وبتقديم الطول لورش في البدل واللين، وبتقديم السكت في الهمز المنكر لخلف وقفاً ووصلاً، وبتأخير النقل عن التحقيق والسكت لحمزة وقفاً لا موصلاً، وبالمراتب الأربع في المدات على المراتب المعينة المعروفة ، وغير ذلك من الأصول المرعية المألوفة "[١]

أما **منهج طريق مصر** فبيّنه بقوله: " أما طريق مصر فبتقديم وجوه القطع والسكت على الوصل، وبتقديم الإسكان على الصلة مع أخذ كليهما بالقصر والمد لقالون بخلاف الطريق الأول في الفرع والأصل، وبتأخير الطول عن التوسط لورش في اللين والبدل، وبتقديم قصر البدل على التوسط بعكس الطريق الأول، وبتقديم تحقيق الهمز المنكر وصلاً لخلف، وبتقديم النقل مطلقاً لحمزة حين يوقف، وبالمرتبتين في المدات تارة، وتارة أخرى بالمراتب الأربع وغير هذه المذكورات"[٢]

أما مناهجهم في إقراء الكبرى فيبينه الشيخ عبد الله بن صالح الإسلامبولي[٣] بقوله في مقدمة كتابه (الجمع بين وجوه القراءات)[٤] : " الطرق المأخوذة المقروءة الآن في بلدنا إلى ثلاثة مآخذ وهو ما أخذ أستاذنا الشهير بيوسف أفندي زادة، والأستاذ الشيخ المنصوري، ثم ظهر ما زعمه الإزميري [٥] من المخالفة لأستاذه يوسف أفندي زادة، فجمعت الطرق الثلاثة لئلا يخلط بينهم)

أما في وقتنا الحالي فيتم تدريس علم القراءات من المتون المذكرة وهي (القصيدة اللامية للشاطبي و الدرة المضية لابن الجزري) [٦] .

---

(١) عمدة الخلان ص ٥. وهذا ما يسمى بالتحريرات وهي: التدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حدة من طرقها الصحيحة وعدم خلط رواية بأخرى . ينظر: عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن للإزميري ص ٣.

(٢) عمدة الخلان ص ٥.

(٣) عبد الله بن صالح الأيوبي والد الشيخ محمد أمين صاحب كتاب عمدة الخلان، وذكره الشيخ محمد أمين في كتابه بقوله: " والد الشارح وإسناده " . مات سنة ١٢٥٢ه . ينظر عمدة الخلان صفحة إسناد المؤلف.

(٤) مخطوط. نقلت كلامه من ملتقى أهل التفسير. ومن موقع الدكتور: عبد الرحمن بن مقبل الشمري بعنوان : أثر المدرسة التركية في نشر القراءات العشر الكبرى.

(٥) مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري، من أشهر علماء القراءات والتجويد بعد ابن الجزري، مات سنة ١١٥٦ه. ينظر: امتاع الفضلاء ٣٩١/٢.

(٦) ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته ص ٤٧.

المبحث الثالث

طبقات رجال القراءات في تركيا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول

نبذة يسيرة عن الامام ابن الجزري[١]

اسمه ومولده: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي. ولد ابن الجزري فيما أجمعت عليه كتب التراجم ليلة السبت بعد صلاة التراويح في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، داخل خط القصاعين بين السوريين بدمشق.

نسبته: عرف شيخنا واشتهر بالجزري بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، وهي نسبة إلى جزيرة ابن عمر وهي بلدة على الحدود السورية التركية فوق الموصل بينهما مسيرة ثلاثة أيام وهي على شكل هلال يحيط بها نهر دجلة إلا من جهة واحدة ، فشق لها خندق ، فأحاط بها الماء من جهاتها الأربع.

قال السيوطي :"الجزري: بفتحتين إلى عدة بلاد : الموصل وسنجار وحران والرها والرقة ..وديار بكر وجزيرة ابن عمر"[٢].

لقبه وكنيته: يلقب ابن الجزري بشمس الدين، وعرف بمقرئ المماليك لضلوعه في القراءة وكثرة إقرائه ببلاد المماليك، ولقب في شيراز بالإمام الأعظم[٣] ويكنى بأبي الخير ، وأبو الخير أحد أبنائه.

نشأته: نشأ المصنف رحمه الله تحت رعاية والديه في دمشق، فحفظ القرآن سنة ٧٦٤ه، وهو في الثالثة عشرة من عمره، وصلى به سنة ٧٦٥ه، ولم يقف ابن الجزري عند مجرد حفظه للقرآن بل راج يجمع القراءات على قراء دمشق بعدما أفردها قراءة قراءة ورواية رواية، وذلك سنة ست وستين وأتم جمع القراءات السبع سنة ٧٦٨ه، وبالإضافة إلى حرصه على تعلم القراءات وتجويدها جدّ في طلب الحديث ودراسة الفقه

---

(١) اعتمدت في ترجمته على المصادر التالية: غاية النهاية ص ٣٨٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. عبد الحي بن عماد الحنبلي ٢٠٤/٧-٢٠٦، طبقات الحفاظ. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ص ٥٤٩. الأعلام ٤٥/٧، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. محمد بن علي الشوكاني ٢٥٧/٢، شيخ القراء الإمام ابن الجزري . د. محمد مطبع الحافظ.

(٢) لب اللباب في تحرير الأنساب. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢٠٤/١

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر ٢٤٧/٨. شذرات الذهب ٢٠٦/٧.

والأصول وتحصيل المعاني والبيان. غير أن شغفه بالقراءات جعله لا يترك شيئاً منها بالشام إلا وأخذه، ولا يسمع بشيخ إلا سمع عليه ما عنده من قراءات .

وفاته: انتقل ابن الجزري إلى رحمة الله سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٨٣٣ ه) بمدينة شيراز ، ودفن بدار القراء التي أنشأها. فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين خير الجزاء. [١]

المطلب الثاني

طبقات رجال القراءات في المدرسة التركية

قبل الشروع في استعراض طبقات الرجال، جدير بنا **تعريف الطبقة في اللغة** وهي: الجيل بعد الجيل أو القوم المتشابهون في سن أو عهد ، وتستعمل بمعنى المرتبة والدرجة[٢].

وتعريفها اصطلاحاً: هو عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء الشيوخ[٣].

أما طبقات الرجال فرتبتها على حسب القرون، تتبعت فيها كتاب الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات، وكتاب غاية النهاية، وكتاب الشقائق النعمانية، وابتدأتها بالقرن السابع لعدم توصلي لقراء قبل ذلك:

القرن السابع:

محمد بن محمد بن أبي عيسى موسى الشيخ صائن الهذلي شيخ بلاد الروم ت ٦٨٤ه

القرن الثامن:

أحمد بن محمد أبو العباس الزواوي المغربي القسطنطيني ت ٧٥٠ه

شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن سعيد بن عمر السيواسي نسبة إلى سيواس ت ٧٤٩ه

محمد بن أحمد بن شهريار بن محمد الأصبهاني الأصل التبريزي المولد كان حياً ٧٩٨ه

القرن التاسع:

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري أبو بكر، مات بعد أبيه بقليل.

أحمد بن إسماعيل الكوراني ت ٨٩٣ه.

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٨٦.

(٢) ينظر المعجم الوسيط: ٥٦٧/١.

(٣) ينظر معجم اصطلاحات الأحاديث النبوية . عبد المنان راسخ ص٨٨

شمس الدين محمد بن علي الحسيني البخاري ت ٨٣٢ه
محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري ت ٨٣٣ه
القرن العاشر:
خير الله حمد الله أفندي بن خير الدين الإستانبولي ت ٩٨٣ه
القرن الحادي عشر:
أحمد بن محمد أبو عبد الله المسيري المصري إمام جامع أبي أيوب ت ١٠٠٥ه.
شعبان بن مصطفى المعروف بشعبان أفندي خطيب أيا صوفيا ت ١٠٩٧ه.
محمد بن أحمد العوفي ت ١٠٥٠ه.
محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي الحنفي ت ١٠٤٤ه.
محمد البيائي، إمام جامع السلطان سليمان كان حياً ١٠٩٧ه.
القرن الثاني عشر:
إبراهيم البكتاشي ت ١١٢٠ه.
أحمد أفندي القسطموني الصوفي رئيس القراء في إستانبول ت ١١٧٢ه.
حامد بن عبد الفتاح البالوي الرومي كان حياً ١١٧٣ه.
سليمان فاضل بن أحمد، شيخ آيا صوفيا ت ١١٣٤ه.
عبد الله بن محمد بن يوسف الرومي الإسلامبولي الشهير بيوسف أفندي زادة ت ١١٦٧ه.
علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري شيخ القراء بالأستانة ت ١١٣٤ه.
محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة ت ١١٥٠ه.
محمد أمين أفندي التوقاتي ، كان حياً ١١٧٣ه.
محمد النعيمي الشهير بابن الكتاني ت ١١٦٨ه.
مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري الرومي ت ١١٥٥ه.
مصطفى بن الحسن بن يعقوب الإسلامبولي[1].
محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الأماسي ت١١٣٠ه.
نعلي زاده إبراهيم الرومي ت ١١٨٩ه.
القرن الثالث عشر:
أحمد حفظي بن محمد الكانقري الحنفي إمام جامع الشيخ محمد كيلاني بتركيا مات بعد ١٢٨٣ه.

(1) من القرن الثاني عشر. ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا ص ٣٠.

أحمد الرشدي، يوسف إمام زادة[1]
الإمام شلبي بن شلبي الطنتدائي الأحمدي المالكي كان حياً ١٢٦٥ه.
محمد أمين ابن رئيس القراء عبد الله بن صالح الإستانبولي ت ١٢٧٥ه.
مصطفى بن محمد الإسلامبولي الشهير بموَقِّت أفندي إمام جامع الهداية مات بعد ١٢٥٧ه.
مصطفى بن فيض الله أفندي ت ١٢٢٩ه.

القرن الرابع عشر:

أحمد خلوصي بن علي الإسلامبولي المعروف بحافظ باشا ت ١٣٠٧ه.
محمد المكي بن مصطفى النفطي التونسي القسطنطيني مات بالقسطنطينية ١٣٣٤ه.

القرن الخامس عشر[2]:

الشيخ محمود افندي رئيس القراء
والشيخ مصطفي تزجان
والشيخ مصطفي دميركان
والشيخ رمضان باكديل

ممن ذكروا في الكتب ولم أقف لهم على وفاة:

حسن بن علي الوديني خطيب جامع السلطان بايزيد
حسين بن حسين بن مراد الأرضرومي
سليم أفندي إمام جامع نور عثمانية بدار السلطة العثمانية
شعبان بن مصطفى المعروف بشعبان أفندي
عمر بن خليل البوليويُ البستاني الشهير بقرّة زادة
علي بن عثمان بن حجر العجمي الرومي الإستنبولي
محمد أفندي الشهير بجَلبي أفندي
الشيخ ولي الدين الخطيب بجامع محمود باشا
يوسف بن عبد المنان جد يوسف أفندي زادة

(1) من القرن الثالث عشر. ينظر: تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا ص ٣١
(2) ذكروا في موقع ملتقى أهل التفسير

الخاتمة

وفي الختام فإنني على يقين تام بأن الكمال لله وحده، وأن عمل البشر معرضٌ للنقص والخلل فما كان من تمام فمن الله ربي له الحمد والشكر.

وما كان من خلل أو تقصير فمن نفسي والشيطان.

وأسأل الله صاحب الجود والإنعام أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما علمنا ويزدنا علماً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد خلص البحث إلى عدة نتائج:

١- أن النشأة الفعلية لعلم القراءات كانت بقدوم ابن الجزري إلى بورصا.

٢- اهتمام الدولة العثمانية بدار القراء وإكرامهم لأهل القرآن.

٣- جهود القراء في نقلهم للقراءة من مِصر إلى مِصر وهذا ما مررنا به في منهج طريق مصر وطريق إستانبول.

٤- أن لعلماء القراءات الأتراك جهود في نشر كتاب ابن الجزري (النشر) بطريقتهم وهي ما تسمى (بالتحريرات) ولهم مؤلفات في ذلك.

٥- اهتمام العلماء بالإسناد وحرصهم على تلقي القرآن الكريم بالأسانيد العالية الصحيحة.

كما أن التوصيات التي خلصت إليها هي:

١- على طلاب العلم الاهتمام بهذا الموضوع أكثر والتوسع في البحث في مدارس القراءات

٢- المبادرة إلى تحقيق المخطوطات النفيسة والإسهام في نشرها لتحقيق النفع لطالبي هذا العلم الشريف.

فهرس المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري تأليف: فتحي يكن. – بيروت ، مؤسسة الرسالة.

٣- أثر الأوقاف في النهضة التعليمية في مدارس الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم دراسة وثائقية من خلال الوقفيات والسجلات السلجوقية . د. فاطمة يحي زكريا الربيدي . المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ، العدد: ٣ . ٢٠١١م.

٤- الإستيعاب في معرفة الأصحاب. تأليف: يوسف عبد الله عبد البر. تحقيق: محمد علي البجاوي. دار الجيل ١٤١٢ه، الطبعة الأولى .

٥- الأعلام. تأليف: خير الدين الزركلي . دار العلم، الطبعة الخامسة عشر.

٦- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري . تأليف: إلياس أحمد البرماوي ، تقديم فضيلة المقرئ: محمد تميم الزعبي . دار الندوة العالمية للطباعة والنشر.

٧- إنباء الغمر بأبناء العمر. تأليف:ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبد الحميد خان، دائرة المعارف العثمانية الطبعة الأولى

٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. تأليف: محمد بن علي الشوكاني. دار الكتاب الإسلامي، عدد المجلدات: ٢

٩- بورصا بين الماضي والحاضر. د. سهيل صابان ، مقال منشور في مجلة الفيصل . العدد: ٣٤٠ ، شوال ١٤٢٥ه.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس. تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي. دار ليبيا للنشر والتوزيع.

١١- تاريخ الدولة العثمانية . تأليف: يلماز أوزتونا ، ترجمة: عدنان محمود سليمان. مراجعة وتحقيق: د. محمود الأنصاري . مؤسسة فيصل للتمويل – تركيا

١٢- تاريخ القرآن. تأليف: تيودور نولدكه. ترجمة: د. جورج تامر – بيروت ٢٠٠٤م ، الطبعة الأولى

١٣- تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا . إعداد: د. مصطفى أقدمير . بحث مقدم للمؤتمر العالمي الأول للقراءات القرآنية في العالم الإسلامي، والذي عُقد في مدينة مراكش المغربية.
١٤- تسهيل علم القراءات الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدرة والطيبة . تأليف: أيمن بقلة . قدم له فضيلة الشيخ: محمد فهد خاروف، ١٤٣٠ه ، الطبعة الأولى.
١٥- تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير. مصدر الكتاب : موقع الإسلام
١٦- التمهيد في علم التجويد. تأليف: ابن الجزري، تحقيق: د. علي حسن البواب. مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى
١٧- جامع أسانيد ابن الجزري. تأليف: ابن الجزري، دراسة وتحقيق: أحمد بن حمود الرويثي. دار المأثور
١٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه، الشهير بِاسم (صحيح البخاري). تأليف: محمد إسماعيل البخاري . تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر . دار طوق النجاة ، ١٤٢٢ه، الطبعة الألوى. عدد المجلدات ٩
١٩- الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات . تأليف: السيد بن أحمد عبد الرحيم. طبع على نفقة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن ببيشة.
٢٠- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. تأليف : ابن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عبد الحميد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية . الطبعة الثانية
٢١- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة . إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي ، نقله إلى العربية: صالح سعداوي. مركز
٢٢- الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث . تأليف : اسماعيل احمد ياغي الناشر : مكتبه العبيكان . ١٩٨٨م، الطبعة الثانية.
٢٣- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية . تأليف: د. غانم قدوري الحمد – بغداد ، ١٤٠٢ه، الطبعة الأولى.
٢٤- الروض المعطار في خبر الأقطار .تأليف : محمد بن عبد المنعم الحِميري ، المحقق : إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة : ٢ – ١٩٨٠ م. عدد الأجزاء : ١

٢٥- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير . تأليف: محمد المتولي، تحقيق: خالد حسن أبو الجود. ١٤٢٥ه.
٢٦- السبعة في القراءات . تأليف: أبو بكر بن مجاهد . تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة ، ١٤٠٠ه ، الطبعة الثانية
٢٧- السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية . تأليف: د. أيمن سويد . دار نور المكتبات
٢٨- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي. تأليف: عبد الملك بن حسين العصامي. القاهرة المكتبة السلفية.
٢٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف: شهاب الدين أبي الفلاح ابن عماد الحنبلي ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية
٣٠- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . تأليف: أحمد بن مصلح الدين الشهير بطاشكبري زادة. دار الكتاب العربي – بيروت.
٣١- شيخ القراء الإمام ابن الجزري. تأليف: محمد مطيع الحافظ. دار الفكر – بيروت
٣٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف: محمد بن عبد الرحمن السخاوي. منشورات دار مكتبة الحياة
٣٣- طبقات الحفاظ. تأليف: جلال الدين السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت
٣٤- عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان . تأليف: محمد أمين أفندي
٣٥- عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن . تأليف: مصطفى عبد الرحمن الإزميري
٣٦- غاية النهاية في طبقات القراء تأليف : ابن الجزري .مصدر الكتاب : موقع الوراق
٣٧- القاموس المحيط . تأليف: مجد الدين محمد الفيروزآبادي . دار الكتب العلمية – بيروت
٣٨- القرآن الكريم وروايات المدرستين. تأليف: سيد مرتضى العسكري ، شركة التوحيد للنشر – بيروت.
٣٩- الكامل في التاريخ. تأليف: علي بن محمد الأثير . تحقيق: عبد الرحمن الجبرتي – القاهرة ، المطبعة الأزهرية.
٤٠- كتاب الوافي بالوفيات. تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الشافعي الصفدي. إسطنبول، تركيا : مطبعة وزارة المعارف، ١٣٦٩ه

٤١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تأليف: مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي حاجي خليفة. دار الفكر – بيروت.
٤٢- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة. تأليف:نجم الدين محمد بن محمد الغزي ؛ وضع حواشيه خليل المنصور.
٤٣- لب اللباب في تحرير الأنساب، تأليف: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، أشرف أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية – بيروت
٤٤- لسان العرب. تأليف: ابن منظور الإفريقي . قدم له العلامة اللغوي: أحمد فارس الشدياق وصححه جماعة من العلماء بإشراف العلامة: محمد بك الحسيني كبير مصححي مطبعة بولاق
٤٥- مدارس الإقراء في عصر ابن الجزري من خلال كتابه جامع الأسانيد – تأثرها وتأثيرها- مقدم البحث: د. يوسف مصلح الردادي
٤٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل. تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
٤٧- معجم اصطلاحات الأحاديث النبوية. تأليف: عبد المنان راسخ. دار ابن حزم _ بيروت.
٤٨- معجم البلدان. تأليف: ياقوت الحموي – بيروت مكتبة خياط
٤٩- المعجم الكبير تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي.
٥٠- معجم المؤلفين. تأليف: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥١- معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين . تأليف: د. عفيف البهنسي ، مكتبة لبنان.
٥٢- معجم مقاييس اللغة. تأليف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن فارس. تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون. دار الكتب العلمية – طهران.
٥٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: آلتي قولاج . مركز البحوث الإسلامية . تركيا
٥٤- مقدمة في التربية . تأليف: د. إبراهيم ناصر ، – الأردن

٥٥- منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق قسم الأصول (وهو من أول الكتاب إلى نهاية باب إفراد القراءات) رسالة دكتوراة . تقديم السالم محمد أحمد الشنقيطي. إشراف فضيلة الدكتور: إبراهيم الدوسري، ١٤٢١ه

٥٦- منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية، تأليف: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار التوحيد للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م .

٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. تأليف: ابن تغري بردي . وزارة الثقافة والإرشاد القومي – القاهرة

٥٨- النشر في القراءات العشر. تأليف: ابن الجزري ، تحقيق: علي الضباع. دار الفكر

٥٩- نظم العقيان في أعيان الأعيان. تأليف: جلال الدين السيوطي. المكتبة الشاملة

٦٠- النهاية في غريب الحديث والأثر. تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء : ٥، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٦١- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . تأليف: إسماعيل باشا البغدادي . وكالة المعارف الجليلة ١٩٥٥م.

٦٢- الوجازة في الأثبات والإجازة . تأليف: ذياب بن سعد الغامدي. قرأه وقرّظه: زهير الشاويش. دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى

المواقع الإلكترونية التي استفدت منها في البحث:

موقع الشيخ محمد الأمين على موقع ملتقى أهل الحديث.

موقع مجمع الملك فهد لكتابة المصحف.

موقع ملتقى أهل التفسير.

موقع صيد الفوائد.